وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها للشمال يدا او للقرة
زماما وامره بخفضها مبالغة واراد جناحه لقوله
واخفض جناحك للمؤمنين واضافته الى الذل للبيان
والمبالغة كما اضيف حاتم للجود والمعنى واخفض
لهما جناحك الذليل وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد
والنعت منه ذلول من الرحمة من فرط رحمتك عليهما
لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما وقل رب
ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف
برحمتك الفانية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان
يهديهما كما ربياني صغيرا رحمة مثل رحمتهما علي
وتربيتهما وارشادهما لي في صغري وفا بوعدك للراحمين
روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر
فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان
بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما ربكم اعلم بما
في نفوسكم من قصد البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من
التوقير وكانه تهديد على ان يضمر لهما كراهة واستثقالا
ان تكونوا صالحين قاصدين الصلاح فانه كان للاوابين
للتوابين غفورا ما فرط منهم عند حرج الصدر من اذية
او تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون عاما
لكل تايب ويندرج فيه الجاني على ابويه التايب من جنايته
لوروده على اثره وات ذا القربى حقه من صلة الرحم

وحسن المعاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة حقهم
اذا كانوا محارم فقراء ان ينفق عليهم وقيل المراد بذي
القربى اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي
عنهم والمساكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف
واصل التبذير التفريق وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا السرف فقال اوفي
الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم في الشرارة
فان التضييع والاتلاف شر او اصدقاءهم
واتباعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف والصرف
في المعاصي روي انهم كانوا ينحرون الابل ويتياسرون
عليها ويبذرون اموالهم في السمعة فنهاهم الله عن
ذلك وامرهم بالانفاق في القربات وكان الشيطان
لربه كفورا مبالغا في الكفر فما ينبغي ان يطاع واما
تعرضن عنهم وان اعرضت عن ذي القربى والمساكين
وابن السبيل حيا من الرد ويجوز ان يراد بالاعراض
ان لا ينفعهم على سبيل الكناية ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها لانتظار رزق من الله ترجوه ان ياتيك فتعطيه
او منتظرين له وقيل معناه لفقد رزق من ربك ترجوه
ان يفتح لك فوضع الابتغا موضعه لانه مسبب عنه ويجوز